

كيف نرد على من نسب بعض السلف والأئمة إلى مذهب تفويض المعاني في صفات الله تعالى ؟

وليد السعيدان

احسن الله اليكم شيخنا سائل يقول نقل عن من بعض السلف الاقوال يفهم من ظاهرها التفويض. وكيف نميز بينها هل هؤلاء قصدوا تفويض الكيفية او المعنى؟ الحمد لله رب العالمين وبعد. المتقرر في قواعد اهل السنة اننا مفوضة في الكيفيات - [00:00:01](#) لا في المعاني. وهذا مذهب وسط بين من فوض في الكيفيات والمعاني وبين من تكلم في الكيفيات والمعاني وخير الامور اوساطها. فنحن ننظر الى صفات الله عز وجل من جهتين ايها الاخوان الكرماء. انتبهوا لي. نحن ننظر الى صفات الله - [00:00:21](#) عز وجل من جهتين. من جهة معانيها ومن جهة كيفياتها. فاما المعنى فمعلوم عندنا لان الله خاطبنا في القرآن باللسان العربي المبين بالفاظ عربية واضحة الدلالة. فيجب علينا ان نحمل هذه الالفاظ العربية على هذا - [00:00:45](#) على ما تقرر في هذا اللسان فلا يمكن ابدا ان يخاطب الله باللغة العربية الا وهو يريد في الفاظها مدلولاتها ومعانيها المتكررة فقال الله عز وجل ويبقى وجه ربك. والوجه له مدلول عربي عندنا. قال بل يداه مبسوطتان واليد لها مدلول عربي عندنا - [00:01:06](#) قال ينزل ربنا والنزول له مدلوله العربي عندنا. قال استوى على العرش والاستواء له مدلوله العربي عندنا فاذا يجب علينا ان نعلم ان الله لم يخاطبنا في الادلة الشرعية باللسان العربي المبين الا وهو يريد منا ما - [00:01:28](#) ان نفهمها على حسب مقتضها هذا اللسان العربي المبين فاهل السنة لا يتحاشون مطلقا عن الكلام في المعاني. ومن نسب اهل السنة الى انهم يفوضون المعنى فما عرف حقيقة مذهب - [00:01:48](#) السنة والجماعة واما قول الامام احمد رحمة الله نؤمن بآيات الصفات لا كيف؟ ولا معنى. اما قوله لا كيف؟ فهذا لا اشكال فيه لكن قوله ولا معنى لا يقصد به نفي المعنى الصحيح. وانما يقصد به نفي المعنى الذي ابتكرته الجهمية المعطلة - [00:02:06](#) ووضعته زورا وبهتانا وتحريفا انه معاني الصفات. فمعنى الوجه عند الجهمية اي وجه المخلوق. هل هذا هو المعنى الصحيح؟ فاذا قول الامام احمد لا معنى لا يقصد به معنى المعنى - [00:02:28](#) المعروف في دلالة اللغة العربية وانما يقصد به تلك المعاني الفاسدة التي ابتكرتها المعطلة الجهمية ووضعتها معاني لكلام الله ورسوله في باب الاسماء والصفات واما الكيفيات فان اهل السنة لا يتكلمون في شيء ابدا من كيفيات صفات الله. قالوا لان الكلام في الكيفية مبني على - [00:02:48](#) رؤية الشيء والله لم يرى ولن يرى في الدنيا اجماعا او يرى مثيله لنسدل بصفات المثل على ما يماثله. والله ليس كمثله شيء في صفاتيه او يخبرنا الصادق عن كيفية الصفة. والمراد بالصادق هنا اي النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه - [00:03:15](#) وسلم لم يخبرنا عن شيء من كيفية انتبه. عن شيء من كيفية صفات الله عز وجل. فاخبرنا ان لربنا وجهها ولم يخبرنا عن كيفية هذا الوجه وابشرنا ان لربنا استواء ويدا ولم يخبرنا عن كيفية هذا الاستواء واليد. فيجب فوجب علينا ان نؤمن بما وصل - [00:03:46](#) اليه علمنا وهو المعنى وان نفوت ما لا نعلمه الى الله تبارك وتعالى. فاذا اهل السنة مفوضة في الكيفية وليسوا بمفوضين في المعاني خلافا للمفوضة الذين فوضوا المعنى وفوضوا الكيف يقول انا لا ادرى ما معنى الوجه - [00:04:06](#) اولست عريبا؟ قال بلى عربي. اوليس الوجه له معنى في اللغة العربية؟ قال بلى. ولكن هذا الوجه الوارد في ايات الصفات معناه لا تكلم فيه ولا ادرى عنه بمنزلة اللغة الاجنبية التي تعرف نطقها ولا تدرى عن معناها - [00:04:26](#)

فهو يقول في قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى أنا عربي ولكن لا اعرف معنى الاستواء. كيف تكون عربيا ولا تعرف معنى الاستواء فإذا هؤلاء فوظوا المعاني والكيفيات من باب أولى. وقابلهم الممثلة الذين يتكلمون في الكيفيات ويجعلونها - [00:04:46](#) ككيفيات صفات الخلق ويتكلمون في المعاني. فاهم السنة وسط بين هاتين الطائفتين. قالوا أما المعنى فنتكلم فيه. للعلة التي ذكرتها لكم انفا واما الكيف فلا نتكلم فيه للعلة التي ذكرتها لكم انفا. فمتي ما سمعت عن احد من اهل السنة - [00:05:06](#) ما يوهم نفي الكلام في المعنى. متي ما سمعت عن احد من اهل السنة كلاما يوهم نفيا الكلام في المعاني فاعرف انه لا يقصد نفي الكلام في المعنى الحق وانما يقصد نفي المعنى الباطل. يقصد نفي المعنى الباطل. كما قال الامام احمد نؤمن بآيات - [00:05:26](#) كيف ولا معنى. وكقول اهل السنة امروها كما جاءت بلا كيف؟ وكقول بعضهم الایمان بها امرارها كما جاءت. تأويلاها تفويضها. يقصدون بذلك ماذا؟ ها عدم الكلام في الكيفيات اولا ونفي المعنى الباطل الذي زعمه من زعمه من اهل البدع وظن انه هو حقيقة - [00:05:55](#) معنى نصوص الصفات واما ان تأتيوني بكلمة عن عالم من علماء اهل السنة ينفي فيها المعنى الحق فاتحدها ان تجده في الوجود لا تجد ابدا احدا من اهل السنة هم اهل السنة حقا وصدق. من اجمعوا الامة واتفق على - [00:06:25](#) امامتهم وجلالتهم لا تجد عنهم كلمة واحدة، ينفون فيها المعنى الذي هو حق. وانما اذا وجد في شيء من ذلك فاحمله على امرئين على نفي الكلام في الكيفية وعلى نفي الكلام في المعنى المبتدع الذي ابتكرته الجهمية - [00:06:48](#) المعطلة ولعل الجواب واضح ان شاء الله - [00:07:12](#)